(184) الف الاستفهام، فصارت تحضيضا كما انها إذا دخلت على " ليس " صارت تقريرا و " ألا " موافقة للتحضيض بالاستقبال و " أليس " إنما هي للحال، فهي موافقة للحال بهذا المعنى. وإذا قال: " ألا تقاتلون " كان معناه التحضيض على قتالهم وإذا قال: " الا قاتلتم " كان ذلك تأنيبا، لان ما يلزم اذا ترك ذم على تركه ويحض على فعله قبل وقته. حض ا تعالى المؤمنين على قتال الكفار الذين " نكثوا ايمانهم وهموا باخراج الرسول " من مكة اي قصدوه. والهم مقاربه الفعل بالعزم من غير اتباع له، وقد ذموا بهذا الهم ففيه دليل على العزم وقد يستعمل الهم على مقاربة العزم. وقوله " وهم بدؤكم اول مرة " فالبدوء فعل ما لم يتكرر والمرة الفعلة من المر، والمرة والكرة والدفعة نظائر. ومعنى " بدؤكم اول مرة " بدؤا حلفاء النبي (صلى ا عليه وآله) بالقتال من خزاعة، في قول الزجاج، وقال ابن اسحاق والجبائي: بدؤوا بنقض العهد. وقال الطبري: بدؤهم بخروجهم إلى بدر، لقتالهم. وقوله " اتخشونهم " معناه اتخافونهم. ثم قال: " وا احق ان تخشوه " اي تخافوه " ان كنتم مؤمنين " وفي ذلك غاية الفصاحة لانه جمع بين التقريع والتشجيع. والمعنى أتخشون ان ينالكم من قتالهم مكروه، فا احق ان تخشوا عقابه في ارتكاب معاصيه إن كنتم مصدقين بعقابه وثوابه. قوله تعالى: قاتلوهم يعذبهم ا بأيديكم ويخزهم وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين (15) ويذهب غيظ قلوبهم ويتوب ا على من يشاء وا عليم حكيم (16) آيتان. هذه امر من ا تعالى للمؤمنين بأن يقاتلوا هؤلاء الناقضين للعهد البادئين